وزارة التعليم العالي والبحث العلمي المحترم
كلية التربية للعلوم الإنسانية
قسم التأريخ
ماجستير تاريخ حديث

السكان في القدس ١٥١٦-١٦٤٠

استاذ المادة
أ.د طه خلف محمد

٢٠٢٤/٢٠٢٥

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

المبحث الثالث

السكان في القدس (1516-1640)

القدس مدينة عربية اسلامية تحتل مكانة متميزة بين مدن العالم منذ عشرات القرون,وتستقطب الناس من اتباع الديانات الثلاثة والاسلام,النصرانية,واليهودية,لما فيها من اماكن يقدسونها ,كالمسجد الاقصى المبارك,وقبة الصخرة الشريفة ,وكنيسة القيامة,وكنيسة المهد,وحائط البراق.

وقد شكل سكان القدس من العرب المسلمين والنصارى مع من وفد اليها للاقامة فيها من مسلمي المغرب والهند وبخارى وغيرها,ومن كان فيها من فئات اخرى,لقد شكلوا جميعا مجتمعا كغيره من المجتمعات له عاداته وتقاليده واهدافه ومشكلاته ,وله اساليبه في مختلف مجالات الحياة.

وقد تم اول مسح دقيق لسكان القدس بعد الفتح العثماني بعشر سنوات اي في سنة (1525م),وتبين نتائج هذا المسح ان عدد سكان المدينة من المسلمين والنصارى واليهود والجند كان على النحو التالي[1]:

(1)ففي سنة 1525م هناك (934)خانة في مدينة القدس من المسلمين والنصارى واليهود ,اذن حوالي (4672)نسمة.

---

(1)سيار كوكب الجميل,تباينات مجتمع مدينة القدس في المركز والمحيط ابان العد العثماني,مجلة الندوة ,م1,ع1,عمان,1998,ص18.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

2-اما في سنة 1555م فان اعداد سكان مدينة القدس ازداد(2433)خانة.

3-وفي سنة 1596م نقص اعداد سكان مدينة الى(1330)خانة ,بمعنى ان عدد سكان القدس قد تناقص خلال اقل من نصف قرن الى قرابة النصف[1].

ا-اهل المدينة:واهل مدينة القدس كانوا من اتباع الديانات السماوية الثلاث,اي كان سكانها من المسلمين والنصارى واليهود.

_المسلمون:-والمسلمون من سكان مدينة القدس قدموا الى المدينة من مناطق مختلفة وولم يكونوا من مذهب فقهي واحدووانما كانو موزعين على المذاهب الاربعة الحنفية ,والشافعية,والمالكية,والحنبلية[2].

والوافدون الى المدينة من خارجها ,كانوا من مغاربة,ودمشقيين وانطاكيين وحمويين وحلبيين وطرابلسيين ومصريين وبغداديين وموصليين واكراد واروام(الاتراك)[3].

ان المسلمين في مدينة القدس قد توزعوا في محلاتها السكنية وحاراتها المعروفة بشكل متباين على امتداد ثلاثة اجيال كم القرن 16 م ,ولكن الثقل السكاني للمسلمين يزداد في محلات الشرف ,وباب القطانين,وباب العمود,وباب الحطة ,والزراعنة,وينخفض كثيرا في محلات الريشة والمغاربة ,بل انعدم سكان المسلمين في الحارات الاخيرة,ابان النصف الثاني من القرن 16م[4].

---

(1)خليل ساحلي اوغلي,المصدر السابق,ص160.

(2)سيار كوكب جميل,المصدر السابق,صص189-203.

(3)عبد الهادي التازي,اوقاف المغاربة في القدس,دراسات في .....,م1,ص ص193-248.

(4)المصدر نفسه,ص ص7-38

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ومن اشهر العوائل المسلمة في القدس والتي تبوات مناصب ووضائف مهمة في اللواء مثل القضاء والافتاء ونقابة الاشراف وكذلك في الولايات العربية الاخرى هي,ال الحسيني ,وال الخالدي,وال ابي اللطف وال العلمي وال العسلي,وال النشاشيبي ,وال الخطيب وغيرهم حيث كانت هذه العائلات تمثل عائلات القدس الرئيسية التي كان لها الدور الفعال في الادارة العثمانية للقدس[1].

_النصارى:-قدر عدد النصارى في القدس في اواخر القرن 15م بنحو(1000)نصراني,من الاحباش والارمن والافرنج والكرج والسريان والفرنسيسكان والموارنة واللاتين والاقباط والصرب,غير ان اكثرية النصارى كانوا من الروم الارثوذكس العرب,غير ان عددهم زاد في القرنين 16-17م زيادة مطردة ولعل السبب في هذه الزيادة يرجع الى الهجرة الداخلية من قرى اللواء الى المدينة وهذه الهجرة التي تؤكدها اشارة دفاتر الطابو العثمانية[2].

واقامة النصارى في مدينة القدس تركزت في الجهة الشمالية الغربية منها في حارات صغيرة نسبيا وهي حارة النصارى وحارة اولاد قبطية ,ورحبة ابن عز الدين ,والملاط,والافرنج,ولم يشاركهم في سكانهم في هذه الحارات غير المسلمين,اما في محلتي الشرف والريشة فقد سكن معهم المسلمون واليهود,ومن هنا فانهم لم ينفردوا في اي حارة او محلة لوحدهم[3].

---

(1)سيار كوكب جميل,المصدر السابق,ص23.

(2)ليلى الصباغ,المصدر السابق,م2,ص ص312-316.

(3)سيار كوكب جميل,المصدر السابق,ص67.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

اما في نهاية القرن 16م وتحديدا سنة 1596م,فقد بلغ عدد النصارى على اختلاف طوائفهم (210)نسمة ,وفي مطلع القرن 17م بينت الوثائق ان عدد نصارى القدس كان(470)نسمة,ومن اشهر العوائل النصرانية التي نمت وتطورت في القدس في العهد العثماني,والتي لعبت دورا في العلاقات بين السلطات العثمانية المحلية والطوائف النصرانية هي عائلة سلامي ,وعائلة طنوس ,وعائلة طلال ,وعائلة القطان[1].

_اليهود:-كان عدد اليهود في مدينة القدس في القرن 12م محدودا جدا فلم يتجاوز مائتي نسمة,وطوال القرون الثلاثة التالية لم تتحقق في عددهم غير زيادة ضئيلة بلغت(300)نسمة ليصبحوا في القرن 15م (500)نسمة[2].

وفي القرن 16م زاد عدد اليهود في القدس زيادة ملحوظة اشارت اليها نتائج المسح العثماني,وتعود الزيادة الملموسة لليهود في القرن 16م الى هجرتهم من اسبانيا بعد طردهم منها على اثر سقوط مملكة غرناطة سنة (1492م),فقد اتجهوا من اسبانيا الى المغرب,ثم قدموا الى فلسطين بما فيها مدينة القدس وقد عرف هؤلاء بيهود السفارديم,كما انظم اليهم مهاجرون من اواسط اوربا نتيجة الاضطهادات المريرة من قبل المجتمعات الاوربية النصرانية[3].

---

(1)سيار كوكب جميل,المصدر السابق,ص75.

(2)عواد مجيد سعيد الاعظمي,حقائق تاريخية حول تغلغل الوجود الصهيوني في فلسطين,مجلة كلية الاداب,جامعة بغداد,ع(23),1978,ص51.

(3)اكمل الدين احسان اوغلوا,المصدر السابق,ص159.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الا انهم كانوا قد عايشوا المسلمين والنصارى في اغلبيتهم دون ان ينفردوا في اية محلات,كتجمعات كمنعزلة,كما جرت عليها عادتهم المعروفة منذ القدم في كل المدن الاسيوية والاوروبية التي سكنوا فيها ,هذا وقد اطلق لقب(برناس)على شيوخ الطوائف اليهودية في القدس فلكل طائفة شيخ يتكلم عنها لدى شيخ الطوائف اليهودية في القدس حيث كان لطائفة اليهود الافرنج شيخ ولطائفة اليهود المغاربة شيخ وهكذا[1].

ب_اهل الريف:كان اهل الريف او سكان القرى في القدس الشريف من المسلمين والنصارى,وقد اشارت نتائج المسح العثماني الى ان اعدادهم بلغت كما يلي,ان لواء القدس كان يمتلك(147)قرية و(98)مزرعة في سنة 1525م,ثم ازداد عدد القرى الى(169)قرية في سنة 1570م,من مسلمين ونصارى[2].

---

(1)سيار كوكب جميل,المصدر السابق,ص27.

(2)بشارة دوماني ,اعادة اكتشاف فلسطين واهالي نابلس (1700-1900م),ترجمة:حسني زينة,ط1,بيروت,1998,ص28.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ويمكن تحديد بعض الاسباب الديمغرافية السكانية للواء القدس مقارنة بما كان عليه حال ديمغرافية سكان ولايات والوية اخرى مثل دمشق ولبنان وحلب وطرابلس الشام والموصل:

-لم يكن لواء القدس غنيا جدا بمروجه وسهوله ومياهه الجارية بل ظل لواء القدس يعاني من مشكلة المياه قرون عديدة ,وبالتالي قلت زراعته او منتجاته ومحاصيله.

-لقد استقطب لواء القدس اهميته الدينية لاديان سماوية ثلاث ,فكان عامل الجذب الديني اكثر من اي عامل اخر في حين ان مدنا عربية اخرى قد استقطبت اهميتها من عدة نواحي سواء سياسية او اقتصادية وكانت ذات مكانة استراتيجية,وكان اغلبها مراكز جذب للقوافل التجارية الدولية والاقليمية ووقوعها على طرق التجارة الدولية مثل دمشق وبغداد[1].

_البدو:-انتشرت عدة قبائل بدوية في لواء القدس ,واستقر بعضهم في عدة قرى منه بينما بقي بعضهم الاخر في المضارب,يربون الاغنام ويتنقلون بها,واهم هذه القبائل [2]:

1-بنو زيد:فقد كانت في القرن 15م مصدرا للشغب في النيابة ,فكانوا يهاجمون مدينة القدس ويقطعون الطرق واغلاق الاسواق والمنازل عشية تعرضها للنهب,وفي القرن 16م استقر ابناء هذه القبيلة في قرى شمالي والشمالي الغربي من القدس وهي دير غسانة وغيرها وقد بلغ عدد افرادهم في سنة 1555م.

2-قبيلة هتيم:فتتكون من ثلاث جماعات قبلية كبيرة هي,الشقيرات براغشة,والعساكرة,والعوازم ,وقد كانت القدس تمثل منطقة حاجزة لهجرة القبائل البدوية من الشرق والجنوب ومنها قبيلة هتيم,حيث كانت تنتشر في المناطق الشرقية والجنوبية الشرقيةمن القدس ,وتعمل على تربية الاغنام وبيعها داخل مدينة القدس.

---

(1)عبد الكريم رافق,بلاد الشام ومصر,ص55.

(2)المصدر نفسه,ص154.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner